الكتاب يشتمل على مقدمة ومقاصد اما المقدمة فهي مشتملة على احاديث في فضل الدعاء والذكر واما المقاصد
فمحتوية على اداب الدعاء والذكر الى اخر الكلام والله اعلم قلت هذا تغيير للتصنيف والمعتبر تصحيح التاليف
مع ان هذا الذي ذكره منفصلا هو المستفاد من كلامه على تقدير الرفع مجملا حيث يفيد ان بعض اجزاء الرسالة
مقدمة وبعضها اداب الدعاء وغيره من المقاصد المتممة فالحكم بعدم خفاء تعسف لا يكون خاليا
عن تكلف واما الوجه الثاني وهو الجر المنجر لان يكون المقدمة اسما لما يشتمل على الجميع فيستبعد بعد لان
فيه اشارة الى ان هذه الرسالة لاختصارها مع جميع ما فيها بالنسبة الى الكتب المبسوطة كمقدمة العسكر
بالاضافة الى الجيش الكبير ايماء الى ان من قدر ان يخرج من عهدة هذا القليل اليسير صلح ان يتوجه لتحصيل
الكثير العسير ويؤيده ما ذكرناه ان المص جعل رسالة في علم القراءة مشتملة على معرفة مخارج الحروف
والصفات وغيرها وسماها بكمالها مقدمة حيث قال في مقدمتها وبعد ان هذه مقدمة فيما على قارئه
ان يعلم والله اعلم واوقات الاجابة واحوالها واماكنها برفع الثلاثة وجرها تبعا لاسم الله تعالى بالرفع والجر
ايضا وثم لمجرد التعاقب كما قيدها والتراخي في الذكر لا للرتبة لعدم صحتها في ثم السابقة اللاحقة كما لا يخفى
وقوله الاعظم بالوجهين على انه صفة للاسم تابع له في اعرابه واسمائه الحسنى كتب بالواو اشارة الى نفعه المختار
وفي نسخة واسمائه بالياء ايماء الى الجر والحسنى تانيث الاحسن نعت الاسماء ثم ما يقال اي يقرا او يذكر او يدعى
في الصباح اي في اول النهار الى المساء اي اخره واول الليل والمراد بهما الملوان جميعهما وفي طول الحيوة الى الممات
اي منتهيا اليه والمعنى منه او لعمره الى اخره من جميع ما يحتاج اليه بصيغة المفعول اي ما يقع اليه حاجة السالك
من الادعية هنالك وصح النص اي والحال انه ثبت النقل الصريح عنه اي عن النبي صلى الله عليه وسلم كذا في اكثر الاصول
المصححة اي وقع نصه على ما يقال في تلك الاحوال ثم الذكر اي جنس الذكر من نوعه الخاص الذي ورد فضله ولم
يختص بفتح اوله وبضم والجملة حال اي حال كون ذلك الذكر غير مختص بوقت من الاوقات اي بخلاف ما قبله
فانه كان مختصا بالازمنة والحالات ثم الاستغفار الذي يمحو وفي نسخة يمحق اي يزيل الخطيئات
بالهمز وجوز ابدالها وادغامها اي السيئات والموصول صفة كاشفة وهو ايضا غير مختص بوقت ثم
فضل القران العظيم وسور منه وايات وهو وان كان بعضها مطلقا وبعضها مقيدا لكنه غالبا غير مقيد
بل من حيث هو مطلق ثم الدعاء الذي صح عنه صلى الله عليه وسلم كذلك اي غير مختص بوقت من الاوقات
قال ميركشاه رحمه الله تعالى الظاهر ان المراد الدعاء الذي صح عنه صلى الله عليه وسلم ولم يختص بوقت من الاوقات

يرشد

يرشد الى ذلك التوجيه ما يقول بعد ذلك حين شروعه في بيان المقاصد للادعية التي وردت غير
مخصوصة بوقت لكن يخدش فيه ان الانسب في ذكره بعد الذكر الذي ورد فضله بلا واسطة حرف الاشارة
اليه اقول والله اعلم اراد المص بقوله كذلك اشارة الى توقيت ما قبله من الحكمين فيفيد ان كلا من الاستغفار والقراءة
والدعاء المذكوران ليس له وقت مخصوص من الاوقات بل ينبغي ان يواظب عليها السالك في جميع الحالات
وسائر المقامات فان الذكر المطلق ودوام المتحقق مستفاد من قوله سبحانه يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا
وعدم تقييد القراءة مقتبس من قوله تعالى اتل ما اوحي اليك من الكتاب وعدم تقييد الاستغفار ماخوذ من قوله عليه السلام
طوبى لمن وجد في صحيفته استغفارا كثيرا واما الدعاء فبعضه مطلق لارباب الكمال وبعضه مقيد بحسب
اختلاف اصحاب الاحوال ولعل عدم تقييد الاذكار والتلاوة والاستغفار لانه ذكره سبحانه لا ينبغي ان ينقطع
عن عبده ما دامت الروح في جسده واما الاستغفار فلان كل احد من العبيد سواء يكون من افراد المراد او المريد
لا يخلو عن نوع من التقصير المحتاج الى الاستغفار الكثير فلا يحسن ان يقيد بوقت من الاوقات او حال من الحالات
هذا ولو فعل المص كما ذكره يترك مخالف العنوان ترتيب المقاصد ثم ختمتهم ليكون ختامه مسكا بفضل الصلوة
على سيد الخلق اي افضل المخلوق الشامل للرسل والملائكة على مذهب اهل السنة والجماعة ورسول الحق
اي الله فان الحق من اسمائه فالاضافة لامية او يراد به ضد الباطل فالاضافة بيانية اي الرسول الحق الصادق في
نبوته الثابت في رسالته او الاضافة لادنى الملابسة قال تعالى يا ايها الناس قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم
الذي هدى الله تعالى اي المؤمنين وهو اولى من تقدير الخلق بقوله اي الخلق كما لا يخفى به اي بسببه وبواسطة دلالته
من الضلالة اي من ضلالة الكفر وجهالة المعصية وفيه اشعار بانه سبب الهداية واما خالقها وموفقها ومقدرها
فهو الله سبحانه كما اشار اليه سبحانه بقوله انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء وقد قال وانك لتهدي
الى صراط مستقيم فيكون نظير قوله تعالى وما رميت اذ رميت وبصر بتشديد الصاد اي فتح بصيرة من اراده من افراد
خلقه به على ما في نسخة اي بسببه من العمى بفتح العين مقصورا اي من اجل عمى عين قلبه قال تعالى فانها لا تعمى الابصار ولكن
تعمى القلوب التي في الصدور واوضح اي اظهر الله او رسوله المحجة بفتحتين وتشديد الجيم اي الطريق الواصلة الى
المقصد ظاهرا بالشريعة وباطنا بالحقيقة وفي النهاية المحجة جادة الطريق مفعلة من الحج وهو القصد والميم زائدة
وجمعه المحاج بتشديد الجيم ولم يدع بفتح الدال اي لم يترك الله لاحد اي من الناس حجة اي حجة داحضة او مجادلة
حافضة حيث ارسل رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وقد قال تعالى فلله الحجة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)